آخر

اقول لها وقد ذهبت شعاعا • لدى الابطال انك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الحرب صبرا • فما نيل الخلود بمستطاع

نسخة: خلود

وهرب رجل من الطاعون الى النجف وكان بالكوفة فكتب اليه شريح
القاضي اما بعد فان الفرار لن يبعد اجلا ولن يكثر رزقا وان المقام لن يقرب
اجلا ولن يقلل رزقا • ومثل الطاعون الجارف وكان في شوال سنة
تسع وستين هلك فيه في مدة ثلاثة ايام مائتا الف وعشرة الاف ومات
فيه لانس بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
اربعون ولدا وانشد بعض الشعرا يذكر فرارا اصيب

ابعدت في يومك الفرار فما • جاوزت حيث انتهى بك القدر
لو كان ينجي من الردى حذر • نجاك مما اصابك الحذر

ولما وقع الطاعون بالكوفة فر عبد الرحمن بن ابي ليلى على حمار له
يطلب النجاة فسمع منشدا يقول •

لن يسبقوا الله على حمار • ولا على ذي منعة طيار
او ياتي الحتف على مقدار • قد يصبح الله امام الساري

فكر راجعا الى الكوفة وكانت معاذة بنت ابي سفيان كثيرا ما تنشد في
خروبه • كان الجبان يرى انه • يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان • ويسلم منها الشجاع البطل
ويقال من حدث نفسه بالبقاء لم يوطنها على المصايب فنوعا جاء الدا

وانشد لابو علي بن رشيق القيرواني

الاسر

ووقف لله تعالى

٢٢٦

الاسر خير من الفرار • والقتل خير من الاسار • وشر ما اختير حياة ادت
الى ذلة وعار • ذم من لزمه الضعف والجزع • واستولى عليه الخوف والفزع
وقالوا فلان اذا نظر اليه شزرا اغمي عليه شهرا ومن امثالهم اجبن من
صافر وهو طاير يتعلق برجليه في الشجر خشية ان ينام فيسقط وغير ذلك
واشرد من ظليم وهو ذكر النعام وانشد لعبد القيس بن خفاف يهجو جبانا

وهم تركوك اسلح من حبارى • رات صقرا واشرد من ظليم

ومما يكنا به عن الجبن قولهم فلان يشفق على الحياة راغب في طولها وذم
بعضهم جبانا فقال لو سمعت له الحرب لعافها فلفظها قبل مضغها واوسعها
قبل سماعها وذم آخر جبانا فقال

لو كنت في الف الف كلهم بطل • مثل المجفف داود بن خداش
وتحتك الريح تجري حيث تامرها • وفي يمينك سيف غير خوان
لكنت اول فرار الى عدن • اذا تحرك سيف في خراسان

ذكر من لا يفي في الحروب الحرب • ونطوي بساط الارض جدا في الهرب

ابو الطيب المتنبي يذكر هربهم

وما قلت للارض حركات هاربهم • انا راى غير شي ظنه رجلا

وقالوا فلان لو ضرب بباب او طنين ذباب • فلا زولت منهزما قدر الله
في وجهه كل طريق • فكانما خر من السما فتخطفه او تهوي به الريح في مكان سحيق
وقالوا فلان اهدى في الهرب من قطا العشر وادهش من متكلم الماعلى المنبر
فاما بنو العنبر فهم الذين يقول قايلهم من ابيات الحماسة

لكن قومي وان كانوا ذوي عدد • ليسوا من الشر في شي وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساة اهل السو احسانا

Copyright © King Saud University